الفصل السابع

سكان الوطن العربي

الفصل السابع

سكان الوطن العربي

توزيع السكان

يقطن في الوطن ا لعربي حوالي 4.5٪ من إجمالي سكان العالم بينما يحتل 10.2٪ من مساحته، وينمو السكان بسرعة فقد بلغوا عام 1996م نحو 260 مليون نسمة بينما كانوا في عام 1985م نحو 190 مليون نسمة وعام 1995م نحو 257014000 نسمة وهم في زيادة سريعة وبلغ عدد سكان العالم نحو 567757400 نسمة في نفس العام لذا يشغل المرتبة الرابعة بين أكبر الوحدات السياسية حجماً في السكان.

الجدول رقم (4)

اكبر الوحدات السياسية في العالم من حيث حجم السكان عام 1995م

الوحدة السياسية	عدد السكان «ألف»
الصين	1189553
الهند	896676
الولايات المتحدة	258651
الوطن العربي	257014
العالم	5677574

المصدر: الأمم المتحدة. الدائرة السكانية، إحصائية عام 1988م

وينتشر السكان في الجناح الإفريقي 66٪ من مجموع السكان والباقي في الجناح الآسيوي، وينتمي معظم سكان الوطن العربي من الناحية الجنسية

إلى عنصر البحر المتوسط وهو من العناصر التي تؤلف السلالة القوقازية، وللموقع أثره الواضح في تأثر سكان المنطقة العربية، ففي الأطراف الشمالية تظهر الصفات النوردية ذات البشرة البيضاء والشعر الأشقر والقامة الطويلة كما هو الحال في البربر في المغرب العربي والأكراد في شمال العراق وتظهر الصفات الأرمنية ذات الرأس العريض والبشرة البيضاء والأنف المقوس في المناطق الساحلية لبلاد الشام وجهات متفرقة من منطقة الخليج العربي، وقبائل البجاة ذات البشرة السوداء والشعر المفلفل والأنف العريض والشفاه الغليظة فتظهر عند الأطراف الجنوبية كما هو الحال في جنوب السودان وتظهر الصفات المغولية التي هي ذات القامة القصيرة والمتوسطة واللون الأصفر وضيق العيون وبروز عظام الوجنات وتوجد في غرب المملكة السعودية منطقة الحجاز وخاصة في منطقة مكة المكرمة وفي بعض المراكز الساحلية في جنوب وجنوب شرق شبه الجزيرة العربية، وينتمي سكان الوطن العربي إلى العنصر السامي والحامي وينتميان إلى عنصر البحر المتوسط، ورغم هذا التجانس من ناحية التركيب السلالي لسكانه إلا أنه يضم عناصر جنسية وهي أقليات تختلف عن عنصر البحر المتوسط كالأكراد والبربر والزنوج ولا تزيد نسبتها عن 10٪ من مجموع السكان، فرغم عدم وجود إحصائيات وعدم نشر نتائج التعدادات، وعدم دقتها فإن البلدان العربية تتباين في كثافة وتوزيع السكان بها وذلك بسبب العوامل المؤثرة على كثافة السكان وتوزيعهم الجغرافي في مختلف الجهات العربية.

العوامل المؤثرة على توزيع السكان في الوطن العربي هي:

أولاً: العوامل الطبيعية

أ. الموقع الجغرافي: يؤثر على توزيع السكان تأثرهم بالمناخ فترتفع الكثافة

السكانية في المناطق المعتدلة وتقل في الباردة جداً والحارة جداً، فالحارة طاردة والمعتدلة جاذبة للسكان.

ب. عامل المناخ: يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في توزيع السكان في الوطن العربي، ومن أهم عناصره الحرارة والأمطار، وتعد الحرارة عاملاً مهماً إلا أن من أثرها محدوداً نوعاً، فالأمطار لاشك أنها مصدراً رئيسياً للماء الذي له أهمية في الحياة البشرية ويلعب دوراً خطيراً وثيقاً بتوزيع السكان، فالمناطق الصحراوية التي يقل فيها عن عشرة ملليمترات والتي تشغل الجزء الأعظم من المساحة تكاد تمثل المناطق غير المعمورة التي تقل فيها كثافة السكان عن نسمة واحدة في الكيلومتر المربع، وإذا توافر الماء على شكل مياه جارية في الأنهار أو جوفية كما هو الحال في نهر النيل فإن السكان يتجمعون وترتفع كثافتهم في بعض المناطق القليلة المطر، ويختلف شمال الوطن العربي عن جنوبه في كمية الأمطار ودرجة الحرارة، وللحرارة آثار غير مباشرة في توزيع السكان فارتفاعها يساعد على توالد الحشرات والهوام وانتشار أمراض النبات والحيوان التي ينقلها ذباب تسي تسي وهذه عوامل لا تشجع على السكن كما هو حاصل في جنوب السودان إذ أن الأمطار ودرجة الحرارة لهما آثارهما على كثرة الكثافة السكانية أو قلتها.

ج. التضاريس: إن للتضاريس أثرها فيميل السكان إلى سكن السهول ويبتعدون عن سكن المرتفعات وأن موارد غذاؤهم وكثافتهم تتناقص باطراد ومع زيادة الارتفاع وإن كانت البلدان العربية تزيد كثافتهم فوق المرتفعات عن المناطق المحيطة بسبب تلطيف الحرارة من جهة، وزيادة الأمطار من جهة أخرى فلا تلعب التضاريس المرتفعة بالنسبة لتوزيع السكان في الوطن العربي الدور الذي تلعبه في العالم بصفة عامة.

د. التربة: وللتربة أثرها في توزيع السكان كذلك وإن كان من الصعب تتبع أثرها وحدها ويرجع إلى المناخ والنبات الطبيعي والتضاريس، فالتربة الفيضية في مصر والعراق وتربة البحر المتوسط السمراء والحمراء في شمال إفريقيا وبلاد الشام والتربة الطينية السوداء في بعض جهات السودان الأوسط والجنوبي، وتربة المرتفعات في اليمن وتلال النوبة بكردفان وهذه التربات جميعها تتميز بالخصوبة مما يجعل الإنتاج الزراعي مواتياً فيكثر السكان إذا توفرت المياه، وعلى العكس من ذلك فالتربة الصحراوية الرملية والحجرية تنخفض الكثافة السكانية بهما وأكثرية قليلة الخصوبة قبل التربة المدارية الحمراء في جنوب غرب السودان والاستبس في بلاد المغرب وأقصى شمال العراق فجميعها قليلة الكثافة السكانية لرداءة خصوبتهما.

هـ الموارد الطبيعية: تتعدد الموارد لاتساع رقعة الأراضي العربية والبالغ مساحتها 13.9 مليون كم2. فتختلف الحرف التي يمارسها الإنسان العربي في الأقاليم المختلفة، فالأقاليم ذات التربة الخصبة تمارس الزراعة، وفي نطاقات الحشائش التي تشكل مراع طبيعية تمارس حرفة الرعي، وفي مناطق تواجد المعادن كالحديد والنحاس والرصاص والمنجنيز والألمنيوم والتيرول فتسود حرفة التعدين وجميعها تعمل على وجود تجمعات سكنية كما هو الحال في ليبيا والجزائر وشبه الجزيرة العربية ويؤثر ذلك على الكثافة السكانية.

وأما الموارد الغابية، في مناطق الغابات تسودها حرفة النجارة وقطع الأخشاب وعمل الأثاث وصناعة الفلين والصمغ العربي، والأدوية من بعض أوراق الأشجار والأعشاب، فأوجدت جمعيات سكانية في المغرب والجزائر وتونس والسودان وجهات محدودة من لبنان وشمال العراق كما ساعدت هذه المناطق على السياحة وزيادة الدخل القومي لكثير من البلدان العربية.

و. طول وطبيعة السواحل البحرية: لها أثرها على توزيع السكان وحرفتهم وطولها 22.7 ألف كم يختلف طولها من قطر إلى آخر ففي الصومال 2900 كم وفي مصر 1750 كم وفي الأردن 24 كم والعراق 60 كم واتساع السواحل وضيقها وتكوين تربتها له أثر واضح في ملائمة الشاطئ لبناء الميناء أو عدمه فيجذب أو يطرد تجمعات السكان.

ثانيا: العوامل البشرية

لعبت العوامل المتنوعة دوراً مهماً في تأكيد ملامح صورة التوزيع الجغرافي، فالحرفة السائدة، والنمو السكاني، والظواهر الطبيعية واختلاف أشكال السطح، واختلاف المناخ وطرق المواصلات ووسائل النقل البرية والبحرية والجوية والنهرية جميعها لها أثرها في جذب السكان وزحف القرى والمدن، والعوامل التاريخية والسياسية والدينية وتجمعات الأقليات القومية والدينية في بعض المناطق جذب الكثير إليها، وخير دليل تركز الحوارنة في جبال لبنان والعلويين في جبل العلويين والدروز في جبل العرب بسوريا والبربر في جبل أطلس والنوباويين في تلال النوبة في السودان ومن الطبيعي أن نجد في منطقة كالوطن العربي بحكم موقعها وتباين سطحها أن يتباين تواجد السكان في كثير من مناطقه يتبع اختلاف الكثير من ملامح صورة التوزيع الجغرافي واختلاف كثافتهم.

نمو السكان في الوطن العربي: توضح الدراسات الديموغرافية تحسن الزيادة الطبيعية منذ منتصف القرن الحالي في الوطن العربي، فالزيادة الطبيعية هي الناجمة عن الفرق بين معدل المواليد ومعدل الوفيات وعن الهجرة ويعد الوطن العربي أحد الأقاليم المميزة بارتفاع معدل الزيادة الطبيعية للسكان في العالم 3٪ وهذه الزيادة تتفاوت من قطر إلى آخر ففي فلسطين وعمان 4.5٪ وفي العراق وسوريا وليبيا واليمن

والأردن والكويت والصومال والسعودية وجزر القمر والسودان وجيبوتي تتراوح بين 1٪ ـ 2.9٪.

فالدول العربية كالدول النامية وذات ارتفاع الزيادة الطبيعية، فالذين في سن الطفولة (دون سن 15 سنة) بلغ معدل السنوات 1980 ـ 1985م 44.9٪ من مجموع السكان، لكنها في عام 1994م انخفضت لتصل 42.5٪ مع تفاوتها من دولة إلى أخرى فهي في فلسطين، واليمن والعراق وسوريا وجزر القمر 48٪ وفي الصومال وليبيا والسودان 45٪ وفي السعودية والكويت والأردن وجيبوتي 41٪ جدول رقم (الهيتي ص120 رقم 4) وساعد على ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية انخفاض متوسط معدل الوفيات من 0.5٪ إلى 0.15٪ وهذا دليلاً على تحسن المستوى الصحي والمعيشي، والاهتمام بالأمهات في فترة الحمل.

جدول رقم(5) معدلات الزيادة الطبيعية في اقطار الوطن العربي لعام 1994
والمتوسط للمدة 85/ 1990.

الدولة	معدل الزيادة ٪ 1994	معدل النمو للمدة 85/ 1990
فلسطين	4.5	3.76
عمان	4.9	3.76
العراق	3.7	3.31
سوريا	3.7	3.55
ليبيا	3.4	3.65
اليمن	3.4	3.6
الأردن	3.3	3.25
الكويت	3.3	4.4
الصومال	3.2	1.94
السعودية	3	3.67
جيبوتي	3.1	2.92
السودان	3.5	2.88
جزر القمر	2.9	2.7
موريتانيا	2.9	2.73
الجزائر	2.5	2.72
البحرين	2.4	3.17
مصر	2.3	2.39
المغرب	2.3	2.58
لبنان	2.2	0.58
الإمارات	2.33	3.26
تونس	2.08	0.08
قطر	2.76	3.54

جدول رقم(6) معدل المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية

في الوطن العربي متوسط السنوات 75/ 1980

الدولة	معدل المواليد	معدل الوفيات	معدل الزيادة الطبيعية
سوريا	46.4	8.9	37.5
الأردن	46.9	10.5	36.4
ليبيا	47.4	12.7	34.7
جيبوتي	42	7.6	37.4
العراق	47	13	34
الجزائر	47.4	14.2	33.2
الكويت	35.5	3.2	32.3
المغرب	45.4	13.6	31.8
السعودية	45.9	14.4	31.5
عمان	48.9	18.6	30.3
البحرين	34.4	6.3	28.1
موريتانيا	50.2	22.3	27.9
السودان	45.8	18.4	27.4
اليمن الجنوبي	47.6	30.9	56.7
مصر	36.9	10.3	36.6
الصومال	46.2	19.9	26.3
تونس	36	11.1	24.9
اليمن الشمالي	48.6	24.1	24.5
الإمارات	30.5	7.3	23.2
لبنان	30.1	8.7	21.4
قطر	39.9	9.4	20.5
فلسطين	23.6	6.6	17
المعدل العام	41.4	12.8	28.6

عدد السكان

يزداد عدد السكان بسرعة واضحة فقد كانوا عام 1985م نحو 189 مليون نسمة ارتفع إلى 212 مليون عام 1950 ثم أصبح عددهم عام 1994 نحو 251 مليون نسمة، ومن المحتمل أن يصل عددهم عام 2020 إلى 700 مليون نسمة، حيث يسكن في الجناح الإفريقي 159.4 مليون نسمة أي 63.5٪ من مجموع سكان الوطن العربي وفي الجناح الآسيوي 91.6 مليون نسمة 36.5٪ فالسكان في الوطن العربي توفر الفرصة لخلق التكامل في مجال القوى العاملة وحرية انتقالها من بلد إلى آخر فلغتهم عربية، وعاداتهم واحدة وأغلبهم يدين بالإسلام، والقليلون بأديان أخرى، وهم يشكلون عصب القوة البشرية اللازمة لجميع التطورات الاقتصادية والحضارية، والدفاعية، وهموماً فإن الأبعاد المستقبلية لسكان الوطن العربي جغرافيا وديموغرافيا سوف تكون مؤثرة في خريطة الوطن العربي إذا ما تم اعتماد مبدأ التوازن بين التنمية الوطنية والتنمية القومية، واعتمد أسلوب التخطيط الحديث، ورسم سياسيات سكانية هادفة تشمل الحجم والكثافة سوف تكون مؤثرة أكثر في خريطة الوطن العربي، وأنجع الطرق لوضع سياسية سكانية رشيدة توضح العلاقة بين حجم السكان والموارد الطبيعية في كل الأقطار العربية ويبين جدول رقم 6 عدد السكان في الوطن العربي فيما بين 1988 و 1990 والإسقاط السكاني في عام 2000 جدول رقم 7 توزيع عدد السكان في الوطن العربي بين عامي 82/ 1995م (ألف نسمة) وجدول رقم 8 توزيع الكثافة السكانية عام 1995 ويبين الجدول رقم 9 تباين الكثافة السكانية بين أقطار الوطن العربي فتبلغ أقصاها في البحرين ولبنان فبلغت عام 1995 نحو 818، 292 نسمة/ كم^2 في كل منهما وتشكل ليبيا وموريتانيا أقل الكثافات في الوطن العربي 2.2كم^2، وأما الكثافة العمرية جدول رقم 15 وجدول رقم 11 وجدول رقم 12 وجدول رقم 13

(العمر المرتقب) متماثل نوعاً ما بين الأقطار العربية وهو بحدود 62 سنة إلا أن هناك تفاوتاً بين الأقطار العربية النفطية واللانفطية وبين بعض من الدول هذه المجاميع ذاتها فالكويت أسعد حظاً من جميع الأقطار العربية نحو 73.4 سنة تليها البحرين 71.0 سنة في حين أن الصومال 46.3 سنة والسودان 50.8 سنة أقل البلدان العربية وعموماً يشابه غالبية دول العالم الثالث في هذا الشأن ويعكس ذلك حقيقة العلاقات القائمة بين موارد الثروة الطبيعية والبشرية في كافة تفاعلاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية بسواء جدول رقم (السماك ص 65) وتختلف الدول العربية عن الدول الأوروبية في انخفاض نسبة الشيوخ الذين تزيد أعمارهم على 65 عاماً حيث لا تزيد تلك النسبة عن 2.9٪ في أقطار الوطن العربي مقابل 10ـ 13٪ في معظم أقطار أوروبا وهذا الفارق بسبب التقدم في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهي تصل إلى أكثر من 5٪ من مجموع السكان في لبنان وتونس وتقل نسبة الشيوخ في المجتمعات النامية التي تزيد فيها نسبة الأطفال.

جدول رقم(7) نسبة الأطفال دون سن 14 سنة من

مجموع السكان في أقطار الوطن العربي لعام 1994م

الدولة	معدل الزيادة ٪ 1994	معدل النمو للمدة 85/ 1990
فلسطين	45.	376.
عمان	49.	376.
العراق	37.	331.
سوريا	37.	355.
ليبيا	34.	365.
اليمن	34.	36.
الأردن	33.	325.
الكويت	33.	44.
الصومال	32.	194.
السعودية	32.	367.
جيبوتي	3	292.
السودان	31.	288.
جزر القمر	35.	27.
موريتانيا	29.	273.
الجزائر	25.	272.

جدول رقم (8)

توزيع عدد السكان في الوطن العربي بين عامي 82/ 1995/ الف نسمة

1995	1982	
و 808252	و 560190	مجموع الدولة العربية
4291.	2700.	الأردن
2377.	1350.	الإمارات
579	420.	البحرين
8899.	7260.	تونس
27921.	21850.	الجزائر
580	430.	جيبوتي
18595.	11600.	السعودية
23843.	21820.	السودان
14453.	10270.	سوريا
9130.	7870.	الصومال
20358.	15580.	العراق
2135.	1330.	عمان
		فلسطين
626	300.	قطر
1691.	1720.	الكويت
0413 –	2670.	لبنان
5104.	3370.	ليبيا
58978.	45030.	مصر
27123.	21840.	المغرب
2264.	1770.	موريتانيا
15421.	11280.	اليمن

المصدر: جامعة الدول العربية (وآخرون) التقرير الاقتصادي العربي الموحد العام 1996، ص 237

جدول رقم (9)

توزيع الكثافة السكانية (1995)

الأقطار العربية	عدد السكان بالألف نسمة	المساحة (كم^2)	الكثافة السكانية فرد/ كم^2
الأردن	4291.	89186.	48
الإمارات	2377.	83600.	28
البحرين	579	707	88
الجزائر	8809.	155566.	57
جيبوتي	580	23200.	25
السعودية	18295.	2250.000.	8
السودان	29843.	2505.802.	12
سوريا	14153.	180185 –	76
الصومال	9130.	637657.	14
العراق	20358.	435052.	47
عمان	2135.	314000.	7
فلسطين	غ. م	27115.	غ. م
قطر	626	11427.	55
الكويت	1691.	17818.	95
لبنان	3041.	10400.	292
ليبيا	5104.	1775.500.	3
مصر	58978.	1002.000.	59
المغرب	27123.	710850.	38
موريتانيا	2264.	1030.700.	2
اليمن	15421.	555000.	28

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد العام 1996، ص 240

جدول رقم (10) توزيع بعض مؤشرات التنمية البشرية في الوطن العربي

الترتيب الدولي وفقاً لمستوى التنمية البشرية	العمر المتوقع عند الولادة (سنوات 1995)	معدل القرءة والكتابة بين الكبار ٪ 1990	متوسط عدد سنوات الدراسة 1990	الرقم القياسي للتنمية البشرية
تنمية بشرية عالية				
454 الكويت	734.	730.	54.	0815.
47 قطر	692.	820.	56.	082.
تنمية بشرية متوسطة				
50 البحرين	710.	774.	39.	0790.
47 الإمارات	705.	550.	51.	0740.
67 السعودية	645.	624.	37.	0687.
72 سوريا	061.	760.	42.	0665.
74 ليبيا	618.	638.	34.	0659.
83 عمان	652.	354.	-	-
85 العراق	650.	596.	48.	0589.
86 الأردن	669.	801.	50.	0586.
87 تونس	667.	653.	21.	0582.
89 لبنان	661.	801.	44.	0651.
95 الجزائر	751.	574.	26.	0533.
تنمية بشرية منخفضة				
106 المغرب	620.	495.	28.	0429.
110 مصر	603.	484.	28.	0385.
130 اليمن	463.	386.	08.	0232.
السودان	508.	271.	08	0157.
151 الصومال	461.	241.	02.	008.
الدول العربية	621.			

المصدر: جامعة الدول العربية التقرير الاقتصادي العربي الموحد العام 1992 عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقرير التنمية البشرية عام 1992م نيويورك 1992م

جدول رقم (11)

نسبة الشيوخ (أكثر من 65 عاماً) في اقطار الوطن العربي (إحصائية 1994)

الترتيب	الدولة	نسبة الشيوخ ٪
1	لبنان	٪5
2	تونس	٪5
3	المغرب	٪4
4	الجزائر	٪4
5	مصر	٪4
6	اليمن	٪4
7	موريتانيا	٪4
8	الأردن	٪3
9	الصومال	٪3
10	العراق	٪3
11	ليبيا	٪3
12	جزر القمر	٪3
13	سوريا	٪3
14	عُمان	٪3
15	السودان	٪2
16	البحرين	٪2
17	فلسطين	٪2
18	السعودية	٪2
19	الكويت	٪2
20	جيبوتي	٪2
21	الإمارات	٪1
22	قطر	٪1

المصدر: مكتب إحصائيات السكان الدولية 1994م

توزيع السكان حسب الفئات العمرية

تلعب الفئات العمرية دوراً مهماً في حياة الأمم وتبيين حجم قوة العمل، ففي الوطن العربي حيث النمو السكاني المرتفع تمثل نسب السكان العاطلين إلى الانخفاض وبالتالي فإن هناك تزايداً في أعباء الإعالة لارتفاع نسب صغار السن 15 سنة وهي ظاهرة شائعة في المجتمع السكاني غير الناضج أو الغني ويترتب على ذلك ضالة القدرة على تشكيل رأس المال والتقديم الاقتصادي، فالحالة الديموغرافية للمجتمع العربي تعكس ظاهرتي ارتفاع المواليد وانخفاض الوفيات فالمحصلة السكانية تكون كبيرة وتهبط الأعمار الوسطى وترتفع نسبة الإعالة فالذين دون سن 15 سنة يشكلون 44٪ من سكان الوطن العربي مع تباين هذه النسب بين الأقطار العربية ففي عُمان 25٪ وفي اليمن 49٪ وفي الإمارات 29٪، ولهذه الظاهرة أثرها على مختلف الوطن العربي، وأما الفئة العمرية من 15 ـ 64 سنة وهي الفئة المعمول عليها في مجال العمل فتبلغ نسبتها 53.4٪ من السكان عام 1992 ارتفعت إلى 54.1٪ عام 1994 وهذا العدد لا يساهم كله في النشاط الاقتصادي فالنساء العربيات لا يساهمن إلا بنسبة تتراوح بين 10 ـ 20٪ من مجموع الأيدي العاملة مما يؤثر سلباً على مختلف النشاطات في البلدان العربية.

جدول رقم (12)

تقديرات القوى العاملة في الدول العربية 85 ـ 2000

الحجم بالألف	معدل الزيادة السنوية ٪				
	1985	1990	2000	851990 -	902000 -
الدول العربية	53165	62026	84866	31.	32.
الأردن	799	992	1489	44.	41.
الإمارات	863	784	939	28.	18.
البحرين	181	220	297	40.	30.
تونس	224	2594	3378	31.	27.
الجزائر	4834	8519	8378	38.	37.
السعودية	3405	4081	8684	37.	33.
السودان	6991	8078	11016	29.	31.
سوريا	2596	3101	4649	36.	41.
الصومال	1999	2143	2593	14.	19.
عمان	361	405	538	23.	29.
قطر	146	186	240	50.	26.
الكويت	677	835	1140	43.	32.
لبنان	769	914	1178	35.	26.
ليبيا	904	1076	1514	35.	35.
مصر	12839	14574	19114	26.	27.
المغرب	6676	7824	10503	32.	30.
موريتانيا	590	679	929	28.	32.
اليمن	2234	2602	3654	35.	33.

المصدر: منظمة العمل الدولية، النتائج الأولية لإسقاطات القوى العاملة 1985 ـ 2000 جنيف، 1986.

التقرير الاقتصادي العربي الموحد، العدد الثاني 365 (1987)

جدول رقم (13)

عدد السكان في الوطن العربي في منتصف عامي 88 و 1990

والإسقاط السكاني في عام 2000 (بالألف)

الدولة	عدد السكان بالآلاف			
	1988	1990	1994	2000
الأردن	3958	4700	5100	6437
الإمارات	1487	1860	2200	1939
البحرين	485	510	550	693
تونس	7562	8630	8800	9429
الجزائر	23919	27740	27400	33444
جيبوتي	397	409	500	604
السعودية	12976	14090	170800	19824
السودان	23551	24917	26100	29812
سوريا	11734	11530	13800	17809
الصومال	4962	5396	5800	6671
العراق	17581	18350	2100	25377
قطر	375	410	500	589
الكويت	2065	2230	1800	2007
لبنان	2828	2950	2900	3617
ليبيا	4028	4510	5200	6082
مصر	50273	53640	60900	63941
المغرب	23551	27630	28600	29512
موريتانيا	2070	2600	2800	2998
اليمن	9802	10072	14300	18260

المصدر: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدولة العربية،

كتاب مرجعي في التربية السكانية، عمان 1990، ص 144

الأمم المتحدة، دليل التنمية البشرية لعام 1977، ص 194. 1995

الهجرة في الوطن العربي:

يتحرك السكان في الوطن العربي، حركة مكانية، هجرة داخلية وهجرة خارجية من وإلى الأقطار العربية بعد الحرب العالمية الثانية وبعد انفتاحها على العالم الخارجي بسبب من حركة التحرر العربي ووضع برامج التنمية وما تحتاجه من ضرورات ذلك الانفتاح، فينتقل السكان من مكان لآخر، أو تغير مكان سكنهم، وتبعاً للمسافة المقطوعة في الحركة السكانية، وتنقسم هذه الحركة أو الهجرة إلى قسمين هما:

أ. **الهجرة الداخلية:** هي غالباً هجرة من الريف إلى المدينة أو العكس والعوامل التي تقف وراء هجرة السكان من الريف للمدينة، وأمكن تصنيف تلك العوامل إلى عوامل طرد ريفية، وعوامل جذب حضرية، فارتفاع نسبة البطالة، وارتفاع الكثافة السكانية، وتفتت الملكيات الزراعية بسبب الوراثة، وعدم توفر الخدمات الصحية، والثقافية والتعليمية والترفيهية في الريف كلها عوامل تطرد السكان من الريف إلى المدينة، وفي المقابل توفر الخدمات المختلفة وفرص التعليم والعمل تجذب سكان الريف للمدينة، وأصبحت الكثير من المدن العربية كثيرة العدد حتى المليون كالقاهرة، ووصلت نسبة سكان المدن في كثير من الدول العربية نحو 77٪ من مجموع السكان كما هو الحال في ليبيا، وأن حوالي 47٪ من مجموع السكان في الدول التي توفرت عنها البيانات يعيشون في مدن يزيد عدد سكانها عن المليون نسمة، وينتج عن هذه الهجرة الضغط المتزايد على الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية فأدى إلى تدني

مستواها، وانتشرت معدلات الجريمة والمشاكل الأخلاقية بين السكان، وظهور أحياء فقيرة بجوار المدن الكبرى وخاصة العواصم، وارتفعت فيها معدلات الجريمة، ونسبة الأمراض، ومعدلات الوفيات كما أهملت الزراعة، وحرم الريف من الكفاءات العلمية والمهنية، واليوم نشاهد هجرة عكسية من المدينة إلى القرية بحثاً عن البيئة الهادئة، والهواء النقي البعيد عن الهواء الملوث في كثير من المدن العربية.

نسبة سكان المدن التي يزيد سكانها على مليون نسمة إلى سكان الحضر، ومجموع السكان في أقطار الوطن العربي 1994م

ب. الهجرة الخارجية: هي عامل ديموغرافي له آثاره في زيادة أو نقص حجم السكان، والهجرة العربية إما أن تكون من دولة عربية إلى أخرى بحثاً عن العمل وخاصة إلى دول النفط العربي، فقد استعانت هذه الدول بأعداد كبيرة من المهنيين والمدرسين، من سوريا والأردن، ولبنان ومصر والسودان وفلسطين إلى ليبيا والسعودية والكويت والإمارات وقطر والبحرين وفلسطين وعمان، والعراق وتتعاون هذه الدول العربية فيما بينها لتوفير العمالة إلى الدول الأخرى التي تحتاجها، فبلغت العمالة الوافدة في البحرين 43٪ وفي السعودية 47٪ وفي الكويت 70٪ وفي قطر 82٪ وفي الإمارات 85٪ حسب إحصائيات 1980م وهذه الهجرة الداخلية تؤثر على تعداد سكان البلد المصدر للعمالة وكذلك المستوردة.

وأما الهجرة إلى خارج الوطن العربي إلى الدول الأجنبية كهجرة السوريين واللبنانيين إلى أمريكا وأستراليا وهجر اليمانيين والعمانيين إلى بعض مناطق

أفريقيا والشرق الأقصى، فقدر عدد العرب المهاجرين إلى أمريكا وأستراليا بأكثر من $1\frac{1}{2}$ مليون نسمة وكذلك في أوروبا وأغلبهم من المغرب العربي واليمن وبلاد الشام ويقدر عدد العرب المهاجرين في إفريقيا وآسيا أكثر من 3 مليون نسمة، ودفعت العوامل السياسية هجرة الكثير من الفلسطينيين إلى داخل الدول العربية وخارجها ومقابل النزوح العربي لكثير من شبابه يهاجر إلى البلدان العربية النفطية الكثير من الأيدي العاملة الماهرة وغير الماهرة من العمالة الأجنبية وخاصة الآسيوية فبلغت عام 1980 حوالي 4 مليون نسمة استقبلت السعودية 50٪ منهم والكويت 20٪ والإمارات 18٪ وهم في زيادة واضحة بلغت نسبتها عام 1990 نحو 58.2٪ من سكان البلاد العربية النفطية، مما يؤدي إلى كثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذه البلاد، لذا يجب الاعتماد على العمالة العربية كبديل عنها، فمنذ اكتشاف البترول في البلدان العربية والأيدي العاملة الأجنبية تتوافد عليها للعمل في شركات النفط فنجد أن 25٪ من العمالة من الهند والباكستان و 7٪ من كوريا وتايلند والفلبين و3.3٪ من إيران و2.5٪ من الأوروبيين ولهذه العمالة مشاكلها وآثارها السلبية والضغط على الخدمات والسيطرة الحضارية والاقتصادية للعمالة الأجنبية على اقتصاد ومقدرات الوطن العربي، والتأثر والتأثير لهؤلاء المستخدمين والأجانب، المختلفين عنا في عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم ولغتهم ودينهم، مما له أثره على شباب أمتنا العربية، واقتصادنا وعاداتنا وتقاليدنا.

أنماط السكان

ينقسم السكان حسب حياتهم إلى ثلاثة أنماط هي:

أ. سكان الريف (الزراعيون)

ب. سكان المدة (الحضر)

ج. سكان البادية (البدو)

أما سكان الريف فيعتمدون في حياتهم على فلاحة الأرض، ويكون هذا النمط الجزء الأكبر من سكان الوطن العربي فنسبتهم 52٪ إحصائية عام 1979م وتختلف هذه النسبة من بلد لآخر طبقاً لتوفر الإمكانيات الملائمة للزراعة وعلاقة الإنسان بالأرض، وتنوع الموارد الطبيعية المتاحة وتنوع الحرف الإنتاجية الأخرى.

جدول رقم (14) يبين النسبة المئوية للسكان الزراعية إلى جملة السكان في الدول العربية (1979)

الدولة	نسبة السكان الزراعية٪	الدولة	نسبة السكان الزراعية ٪
موريتانيا	833.	عمان	622.
الصومال	805.	السعودية	60
السودان	774.	اليمن الجنوبي	592.
المغرب	517.	سوريا	478.
مصر	507.	العراق	408.
الجزائر	506.	الأردن	265.
تونس	414.	لبنان	108.
ليبيا	199.	فلسطين	71.
السعودية	60	الكويت	17.
اليمين الشمالي	754.	جملة الوطن العربي	52%

وتختلف هذه النسبة من بل إلى آخر ففي إفريقيا العربية 55.2٪ وأما آسيا العربية 44٪ وهذا التباين بسبب توافر المقومات الطبيعية للزراعة في الجناح الإفريقي

بصورة تفوق مثيلاتها في الجناح الآسيوي، كما نجد أن النسبة في الكويت وفلسطين المحتلة ولبنان وكلها دول آسيوية حيث بلغت 1.7٪ و 7.1٪ و 10.1٪ على الترتيب في حين أنها تبلغ في موريتانيا 83.3 والصومال 80.5 والسودان 77.4٪ وذلك لتأثير مدى توافر الموارد الطبيعية، وغير الموارد الزراعية، وتعدد الحرف الإنتاجية ومدى تقدمها في تحديد نسبة السكان الزراعيين إلى جملة السكان وهذا التباين واضح بسبب اختلاف كل الموارد والإمكانيات من دولة إلى أخرى، وبسبب ضخامة الإمكانيات الزراعية في مصر تتميز بمعظم حجم السكان الزراعيين أو يشكلون 25٪ من جملة السكان الزراعيين في الوطن العربي، تليها السودان 16.7٪ والمغرب 12.2٪ ثم الجزائر 10.8٪ والعراق 6.1٪ وتتغير هذه النسب من عام إلى آخر وفي نفس القطر، جدول رقم (15) الذي يوضح اختلاف النسب، علماً بأن معظم السكان الزراعيين في الوطن العربي يعانون من استخدام أساليب الزراعة القديمة والطرق البدائية، وتخلف الأساليب الزراعية وانعكس أثرها على مستوى الدخول الذي يتسم بالانخفاض الشديد وكذلك عدم توفر الخدمات بل انعدامها في كثير من المناطق وزيادة على ذلك هجر الكثيرين من المزارعين قريتهم الزراعية متجهين نحو المدينة، فأدى ذلك إلى تضاؤل معدل النمو السكاني في المناطق الريفية وارتفع المعدل في أقاليم المدن كما يبين الجدول رقم (15).

جدول رقم (15) النسبة المئوية للسكان الزراعية إلى جملة السكان في الدول العربية عام 1982

الدولة	نسبة السكان الزراعية ٪	الدولة	نسبة السكان الزراعية ٪
موريتانيا	816.	عمان	604.
الصومال	79	السعودية	589.
السودان	756.	اليمن الجنوبي	573.
المغرب	50	سوريا	467.
مصر	496.	العراق	39
الجزائر	47	الأردن	343.
تونس	387.	لبنان	85.
ليبيا	133.	فلسطين المحتلة	64.
اليمين الشمالي	74	الكويت	16.

جدول رقم (16) معدلات النمو السنوية للسكان في الحضر والريف ببعض الدول العربية خلال الستينات والسبعينات من القرن العشرين ٪

الدولة	سكان الريف	سكان الحضر
مصر	٪1.5	٪4
السودان	2.8	6
ليبيا	2.7	4.6
تونس	0.5	3.2
الجزائر	1.03	4.5
المغرب	2	4.9
موريتانيا	1.8	2.4

الدولة	سكان الريف	سكان الحضر
العراق	2.2	3.4
سوريا	2.7	3.4
لبنان	1	4
الأردن	2.1	4.8
الكويت	2.7	1.8
السعودية	0.6	6.4
البحرين	3	5
الإمارات	1.7	8.1
قطر	5.2	15.2
عمان	0.2	4.1
اليمن الشمالي	0.3	5.9
اليمن الجنوبي	2	4.2

يبين الجدول ضآلة معدل النمو السكاني بين السكان الزراعيين في الدول العربية في الوقت الذي تنمو فيه أقاليم المدن بمعدلات أسرع وأن لاستمرار هذه الظاهرة آثار اقتصادية واجتماعية سيئة لعل أهمها استغلال الموارد الزراعية المتاحة بصورة جيدة بالإضافة إلى الضغط على مرافق الخدمات في أقاليم المدن وقلة كفاءتها.

وسكان البادية (البدو): أقل المجموعات السكانية في الوطن العربي نحو 8٪ من مجموع السكان وتختلف هذه النسبة من دولة إلى أخرى تبعاً للظروف الجغرافية المحلية والحرف الاقتصادية السائدة، ففي المملكة العربية السعودية يشكل البدو 26.9٪ من مجموع السكان تعداد 1974 وتختلف نسبة البدو من إقليم

لآخر فيها ففي الأقاليم الشمالية للسعودية 66٪ حيث تنتشر هنا حرفة الرعي ولا تساعد الظروف على انتشار حرفة الزراعة والاستقرار، وتصل إلى 45.6٪ في إقليم المدينة المنورة وفي إقليم الباحة 15.5٪ وفي جيزان 3.9٪ وضآلة النسبة توفر الظروف الجغرافية التي تساعد على قيام الزراعة والاستقرار والعمل في التجارة والخدمات وترك حرفة الرعي والتنقل طلباً للماء والمرعى في الكثير من الجهات العربية، وكان سكان البادية يشكلون قطاعاً أكبر من حجمهم الحالي في السنوات الماضية، إلا أن المشاريع والجهود التي تبذلها الدول العربية لتحضر البدو وتوظفيهم في المدن وتوطينهم عملت على تناقص أعدادهم في الوطن العربي ومجتمع البداوة عبارة عن تكوين انثروبولوجي متميز له خصائصه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ويقدم نموذجاً محدد المعالم للعلاقة والتأثير المتبادل بين البيئة الطبيعية والمجتمع السكاني وفي الوقت الحاضر يوجد البدو وأشباه البدو الذين يتميزون بالميل إلى الاستقرار في بعض المواضع على أن يحتفظ بحرفته الأساسية وهي الرعي، ويقدر عدد البدو وأشباه البدو في الوطن العربي بحوالي 10 مليون نسمة يتركز أكثر من 40٪ منهم في شبه الجزيرة العربية و 20٪ منهم يتوزع بين العراق والأردن وسوريا، وفي القسم المصري الإفريقي يستأثر السودان بحوالي 30٪ منهم ينتشرون بين كردفان ودارفور حيث تعيش قبائل الكبابيش والبقاره وفي صحراء شرق السودان حيث تعيش قبائل البجة وفي ليبيا يقدر عددهم بحوالي ربع مليون نسمة وفي أقطار المغرب العربي تتركز غالبيتهم في الصحراء الجزائرية وتضم الصومال وموريتانيا أعداداً غير قليلة من البدو وفي مصر فعددهم قليل نحو 75.000 نسمة وتشير كل الدراسات التفصيلية إلى تناقص أعداد البدو في الأقطار العربية وتشجيع هؤلاء البدو على الاستقرار وتطوير حياتهم، والاستفادة من أساليب التطوير الحضاري.

وأما سكان المدن: يكون سكان المدن نحو 40٪ من مجموع سكان الوطن العربي تعداد 1979 ويتباين هذه النسبة من دولة الأخرى تبعاً لظروفها الخاصة حيث

تبلغ 80٪ في الكويت و 74٪ في البحرين و 70٪ في قطر و58٪ في لبنان و 55٪ في الإمارات و 46٪ في العراق و 45٪ في مصر و 44٪ في الأردن وفي تونس 38٪ وفي سوريا 38٪ وفي ليبيا 35٪ وفي المغرب 34٪ والجزائر 34٪ وفي السعودية 25٪ والصومال 25٪ ولا تتجاوز في السودان وموريتانيا واليمن وعُمان عن 10٪ وسكان المدن أهم المجموعات السكانية في الوطن العربي حيث تتنوع الحرف وتعدد أعمالهم في التجارة والصناعة والخدمات المختلفة في نطاقات المدن العربية كالعمل في صيد الأسماك والملاحة البحرية وبناء القوارب والسفن في المدن الساحلية والعمل مع شركات النفط والأعمال المكملة لها والخدمات القائمة عليها والتحضر أهم ظاهرة في أقطار الوطن العربي جدول رقم (17) ويبلغ عدد المدن العربية التي يبلغ عدد سكانها 100.000 نسمة فأكثر 94 مدينة موزعة بين الأقطار العربية.

جدول رقم (17)

الدولة	عدد المدن	الدولة	عدد المدن
مصر	20	سوريا	5
المغرب	15	الإمارات العربية	4
السودان	7	الأردن	3
الجزائر	4	الكويت	1
تونس	2	البحرين	1
ليبيا	2	لبنان	2
الصومال	1	قطر	1
جيبوتي	1	عمان	1
إفريقيا العربية	53	اليمن الجنوبي	1
فلسطين المحتلة	8	اليمن الشمالي	1
السعودية	7	آسيا العربية	41
العراق	6	إجمالي الوطن العربي	94

فالدول العربية الإفريقية تشكل 53٪ مدينة وهو ما يشكل 56.4٪ من مجموع عددها على مستوى الوطن العربي، أما 43.6٪ فتمثل المدن العربية الآسيوية، وتعد القاهرة أكبر المدن العربية من حيث حجم السكان يليها الإسكندرية والدار البيضاء وبغداد ودمشق والخرطوم والجزائر وهذه المدن المليونية يقطنها 10٪ من مجموع سكان الوطن العربي لملائمة ملامح البيئة الطبيعية للسكان.

جدول رقم (18)

نسبة سكان الحضر إلى مجموع السكان في أقطار الوطن العربي ٪

الترتيب	الدولة	نسبة الحضر	الترتيب	الدولة	نسبة الحضر
	قطر	91%	12	الجزائر	50%
	لبنان	86%	13	المغرب	47%
	الإمارات	83%	14	مصر	45%
	البحرين	81%	15	موريتانيا	39%
	السعودية	79%	16	اليمن	31%
	جيبوتي	77%	17	جزر القمر	28%
	ليبيا	76%	18	الصومال	24%
	الأردن	70%	19	السودان	23%
	تونس	59%	20	عمان	12%
	العراق	56%	21	فلسطين	-
	سوريا	51%	22	الكويت	-

المصدر : **Po Pulation Reference, Bureau, Inc – World 1994**

يزداد عدد سكان المدن في الوطن العربي بشكل مضطرد فبلغت نسبة سكان المدن عام 1900 نحو 10٪ من مجموع السكان وارتفعت إلى 35٪ عام 1970

وإلى 40٪ عام 1985 وعام 1994 إلى 55.4٪ ومن المتوقع أن تصل النسبة إلى 65٪ عام 2000 وأما نسبتها في الدول العربية شمال أفريقيا 54.2٪ من مجموع السكان، وترتفع نسبة سكان المدن وفي العراق 56٪ والأردن 70٪ وفي لبنان 86٪ وسوريا 51٪ من مجموع السكان كما وضح الدول السابقة، وهذا راجع إلى تقدم المستوى المعيشي للبلدان العربية.

ويختلف حجم السكان في بعض أكبر المدن العربية كما يوضح جدول رقم (19)

جدول رقم (19) حجم السكان في بعض اكبر المدن العربية عام 2000

المدينة	عدد السكان	المدينة	عدد السكان
القاهرة	20500	الكويت	4500
بغداد	12000	بيروت	3500
الإسكندرية	7200	دمشق	3000
الدار البيضاء	5000	تونس	2300
الجزائر	4800	حلب	2200

والزيادة الحضرية في المدن العربية مرتبط بالهيكل الاقتصادي للقطر فهي تنخفض في الأقطار التي يسود فيها النمط الاقتصادي التقليدي كالزراعة والمرعى والغابات والصيد مما يستلزم الاستيطان في الريف وترتفع حيث يظهر التصنيع وحيث تستقبل بعض الأقطار المهاجرين بأعداد كبيرة سواء من داخل الوطن أو خارجه وتتباين النسبة الحضرية من 12٪ إلى 95٪ وهذا يؤشر شدة تباين لمدى تباين برامج التنمية وإمكانيات التغير الاجتماعي والاقتصادي من قطر لآخر، وتبعاً لذلك تصنف الأقطار العربية إلى أربع مراتب هي:

1. أقطار ذات نسبة مرتفعة 75٪ فأكثر وتشمل قطر والبحرين ولبنان والعراق والكويت والسعودية وجيبوتي.
2. أقطار تتراوح فيها النسبة بين 75٪ ـ 50٪ وهي في مصر وتونس والمغرب وسوريا والإمارات والأردن وليبيا.

3. اقطار تقل فيها النسبة عن 50٪ وتشمل السودان السعودية والجزائر والصومال وموريتانيا واليمن وعُمان.

جدول رقم (20) نسبة الحضرية في الدول العربية عام 1990

القطر	عدد السكان الحضر	النسبة المئوية عام 1991	النسبة المئوية عام 1995
الوطن العربي	-	514.	553.
مصر	30165	482.	518.
تونس	5599	54	645.
الجزائر	14009	442.	474.
المغرب	14160	478.	521.
ليبيا	3817	691.	739.
الصومال	2448	374.	425.
السودان	6875	217.	239.
موريتانيا	1248	409.	485.
قطر	449	892.	909.
البحرين	556	827.	86
لبنان	2839	82	862.
العراق	16896	735.	77
الأردن	3759	674.	712.
سوريا	8228	513.	545.
الكويت	1551	952.	975.
الإمارات العربية	1271	778.	718.
السعودية	13469	21	804.
اليمن	2938	55	127.
جيبوتي	-	802.	802.

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1991

U.N. (1988) – World Demographic Estimates and Prosdetion, (1950 – 2010)